[448] قال ابن عمر: ثم تجاسر وا فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس، فقال: يا أيها الناس ! إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى ا شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه. وروى الهيثم بن عدي - أيضا -، عن مجالد بن سعيد، قال: غدوت يوما إلى الشعبي - وإنما أريد أن أسأله عن شئ بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقول -، فأتيته في مسجد حية - وفي المسجد قوم ينتظرونه - فخرج، فتقربت إليه (1)، وقلت: أصلحك ا ! كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ؟. قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك. وكان (2) ابن عباس يقوله أيضا، وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، ويصرفها عن غيرهم ؟ فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الازد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر، فضحك الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر ضب على أبي بكر. فقال الازدي، وا ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قيادا لرجل ولا أقول (3) بالجميل فيه من عمر في أبي بكر، فأقبل علي الشعبي (4) فقال: هذا مما سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أخا الازد ! كيف تصنع بالفلتة التي وقى ا شرها ؟ ! أترى عدوا يقول في عدو يريد (5) أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر. فقال الرجل: سبحان ا ! يا أبا عمرو ! وأنت تقول ذلك ؟ !. فقال الشعبي: أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد، فلمه أو دع ! فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم (6) بشئ لم أفهمه (7)، فقال مجالد:

_____

(1) في الشافي وشرح النهج: فتعرفت. (2) في (س): وقال، بدلا من: وكان. (3) في الشافي: ولا أقوله، وفي شرح النهج: ولا أقول فيه بالجميل. (4) في الشافي: على عامر الشعبي. (5) في المصدر: ويريد - بزيادة الواو -. (6) الهمهمة: ترديد الصوت، كما في مجمع البحرين 6 / 189، وغيره. (7) في المصدر زيادة: في الكلام، بعد: لم أفهمه.

_____